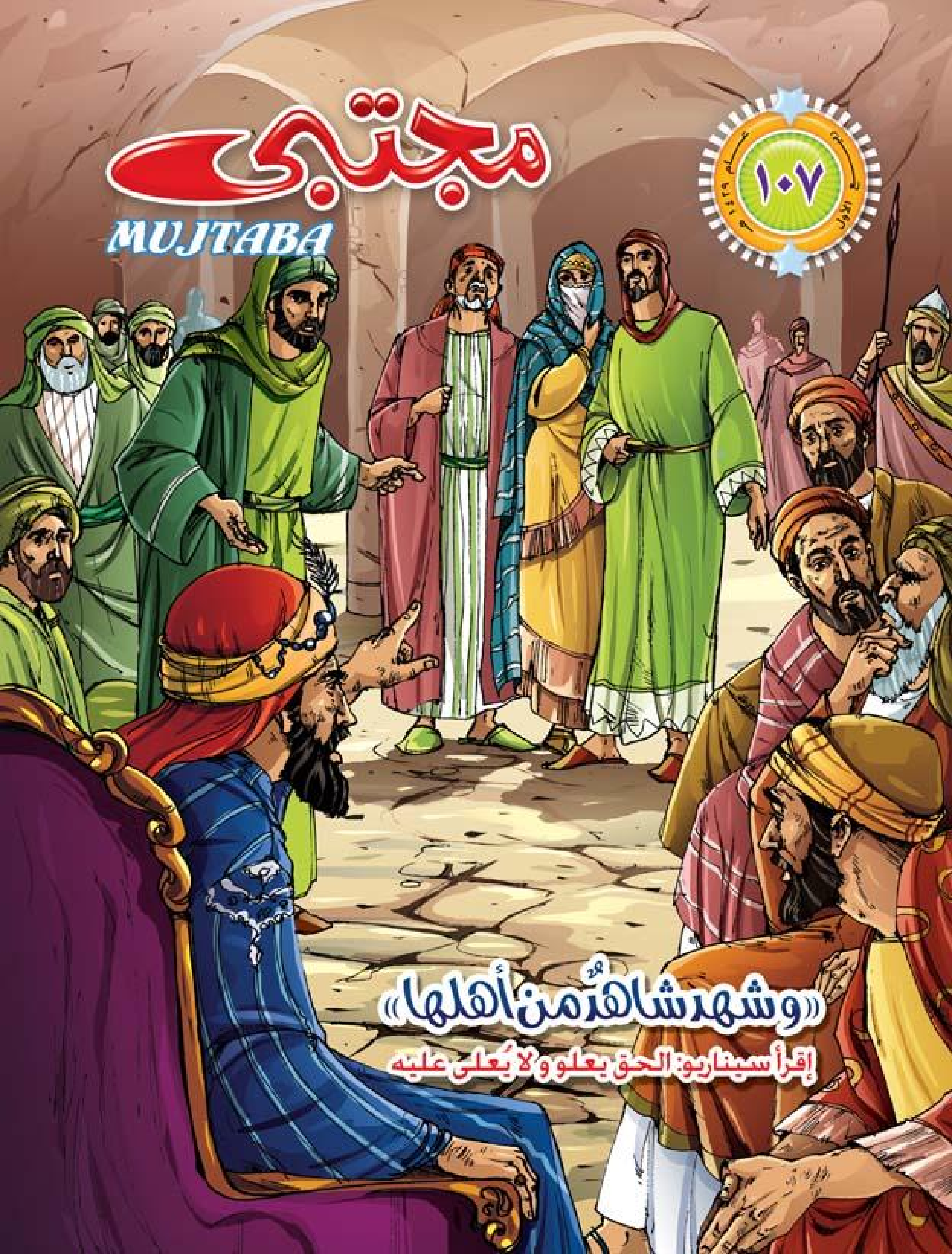

مجتبى
MUJTABA
١٠٧
الأول ١٤٢٩ هـ
«وشهد شاهدٌ من أهلها»
إقرأ سيناريو: الحق يعلو ولا يُعلى عليه



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي ـ قم المقدسة

مدير التحرير:
ضياء الجواهري
مدير الادارة:
ضياء الزهاوي

تصميم وإخراج
HAIDAR HZ

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي
ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الفضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمتشي

الجمهورية اللبنانية
بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين (ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

قصة ودعاء

الدعاء سلاح الأنبياء والأئمة عليهم السلام

كان المعلى بن خنيس من الشيعة المقربين لدى الإمام الصادق عليه السلام، وكان مولاه ووكيله، فكتب المنصور الدوانيقي إلى عامله على المدينة داود بن عروة بقتله فاستدعاه داود وطلب منه أن يذكر أسماء الشيعة الذين يترددون على الإمام الصادق عليه السلام، وإلا ضرب عنقه، فقال له: أبا لقتل تهددني؟!! والله لو كان اسم أحدهم تحت قدمي ما رفعتها، فضرب اللعين عنقه وصلبه.

فعز ذلك على الإمام الصادق عليه السلام، ولجأ إلى الله سبحانه وتعالى فدعا عليه، فما انتهى الإمام عليه السلام من دعائه حتى ارتفع الصياح في بيت داود وما أسرع أن جاء الخبر بهلاكه!!





السلام عليكم أصدقاء مجتبى في كل مكان ورحمة الله وبركاته

مع براعم الربيع المتفتحة ونسيمه العذب وألوانه الجميلة على الروابي نزف إليكم تهانينا وتبريكاتنا بمولد النور، مولد نبينا الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم، ومولد حفيده الكريم الإمام جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام في السابع عشر من هذا الشهر.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما لذ وطاب من الأخبار والمواضيع والأركان والأبواب من حيث الثقافة والأدب والتأريخ والعقيدة والطرائف والقصص الممتعة ذات الدروس الكبيرة نتمنى أن تروق لكم، لا سيما وقد قضيتم خلال النصف الأول من هذه السنة مشقّة الدروس والإمتحانات التي نتمنى لكم أن تكونوا فيها سباقين إلى النجاحات في كل ميدان.

والوقت جِدُّ مناسب أن تتصفحوا هذا العدد وتستفيدوا من محتوياته، واكتبوا لنا عما تريدون من أبواب ومواضيع شيقة، ونحن بانتظاركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.











طريقة الإشتراك

من خارج إيران: على صندوق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥ دولار) على بانك ملي إيران ـ شعبة قم ـ كد (٢٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٣٣٢) مؤسسة آل البيت.
وداخل الجمهورية الإسلامية: بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٣٧١٨
رقم الحساب (١٥٣٤) شيه الجواهري و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.





من بركات النبي صلى الله عليه وآله

قالت حليمة السعدية مربية النبي صلى الله عليه وآله: كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قط، فنزلنا يوماً عندها ورسول الله في حجري، فما قمت من مكاني حتى اخضرّت الشجرة وأثمرت ببركته، وما أعلم أني جلست موضعاً قط إلا كان له أثر إما نبات أو خصب، ولقد دخلت عليّ امرأة من بني سعد يوماً تسمى أمّ مسكين وكانت سيئة الحال، فحملت النبي صلى الله عليه وآله وأدخلته بيتها فإذا بيتها قد أخصب وحسن حالها، فكانت كل يوم تأتي وتقبل رأسه.

وقالت حليمة أيضاً: ما تمنيت شيئاً قط في منزلي إلا أعطيته في اليوم الثاني، ولقد أخذ ذئب عنيزة لي فتداخلني من ذلك حزن شديد، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله رافعاً رأسه إلى السماء فما شعرت إلا والذئب قد عاد والعنيزة على ظهره قد ردّها وما فعل بها شيئاً. وما أخرجته قط في شمس إلا وسحابة تظلله ولا في مطر إلا وسحابه تُكنّه من المطر، وما زال في خيمتي نور ممدود من السماء إلى الأرض، ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فما أصابني حرٌّ ولا برد منذ كان عندي، ولقد هممت أن أغسل رأسه فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيّب، وما غسلت له ثوباً قط، وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت إليه فوجدت عليه ثوباً جديداً غيره. وقالت أيضاً: وحينما كان محمد صلى الله عليه وآله طفلاً رضيعاً ما كنت أخرج له ثديي إلا وسمعت له نغمة، ولا شرب قط إلا وسمعته يقول شيئاً فتعجبت منه فلما كبر ونطق كان يقول إذا أكل: بسم الله رب محمد، وحين ينتهي من الأكل يقول: الحمد لله رب محمد.



المخالف الحزين

شاهد أمير المؤمنين عليه السلام الحسن البصري يتوضأ وهو يسرف في الماء، فقال له: أسبغ طهورك يا فتى ولا تسرف. فقال الحسن البصري: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء. فقال علي عليه السلام: وإنك لحزين عليهم؟ قال: نعم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فأطال الله حزنك. قال أيوب السجستاني: فما رأينا الحسن البصري بعدها قط إلا حزيناً كأنه رجع عن دفن حميم، أو خربندج ضل حماره فقلت له في ذلك فقال:

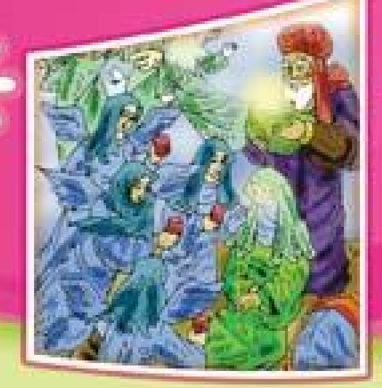
أصابتني دعوة العبد الصالح. ومعلوم أنّ الفتى باللغة النبطية تعني ((شيطان)) وكانت أم الحسن البصري قد سمته بذلك ودعته به في صغره، فلم يعرف ذلك أحدٌ حتى دعاه به علي عليه السلام!!








العجائب التي رافقت مولد النبي صلى الله عليه وآله


كان لميلاد نبينا الكريم صلّى الله عليه وآله علامات وكرامات أظهرها البارئ سبحانه وتعالى تكريماً وتعزيزاً لمولده ورفعةً وسمواً لشأنه ومكانته. ولقد شاهد الناس المعاصرين لمولده الكريم عجائب من ذلك فمثلاً: لما ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يبقَ صنمٌ إلاّ سقط، ثم غارت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، وارتجّ إيوان كسرى وهو جالس فيه، وسقطت منه أربع عشرة شرفة. فلما أصبح هاله ذلك فجمع وزراءه مستفسراً منهم علة ذلك. فقال الموبذان (وهو عالم الدين عندهم): أيها الملك العظيم، لقد رأيت إبلاً صعاباً تقودها خيلٌ عرابٌ وقد خاضت في الواد وانتشرت في البلاد، وما ذاك إلاّ لأمر عظيم. وبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود نيران فارس، فازدادوا غماً لذلك. فأقبل على الموبذان طالباً منه تفسير ذلك. فقال الموبذان: نحن نكتب إلى النعمان بن المنذر لعله يعرف أحداً له علم بذلك. فأرسلوا إليه رجلاً إسمه عبدالمسيح قال له كسرى: هل عندك خبرٌ من هذه الظواهر العجيبة التي رأيناها؟ فقال عبدالمسيح: إنّ لي خالاً إسمه سطيح يسكن الشام ويعرف ما أردت أن تعلمه. فأرسله إليه ووعده بالجائزة إن هو أجاب عن ذلك. فلما وصل عبدالمسيح إلى خاله سطيح وجده في غمرات الموت. فلما فتح عينيه قال: جاء عبدالمسيح على جمل يسيح من عند كسرى يصيح بلسان فصيح مرسلاً إلى سطيح سيد بني غسان يسأله عن ارتجاج الأيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان كان إبلاً صعاباً تقودها خيلٌ عرابٌ، وقد قطعت الوادي وانتشرت في البلاد. ذلك والله ما كنا نتوقع يا عبدالمسيح. أقول لك قولاً صحيحاً: إذا فاض وادي سماوة وغارت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح بشام، وستظهر الدلالات ويملك لملوك فارس على عدد الشرفات المتساقطات، وكل ما هو آتٍ آت. ثم صرخ صرخة ومات فأخبر عبدالمسيح بذلك إلى كسرى. ولما تتابعت أشهر آمنة بنت وهب أم نبينا محمد صلّى الله عليه وآله سمعت منادياً ينادي من السماء مضى لحبيب الله كذا وكذا، وكانت الهواتف في الليل والنهار تهتف بآمنة فتخبر زوجها عبدالله بذلك. فيقول لها: أكتمي أمرك عن كل أحد. فلما مضى لها ستة أشهر لم تجد ثقلاً. ولما كان الشهر السابع دعا عبدالمطلب ولده عبدالله ليذهب إلى المدينة ليشتري له لوازم وليمة المولد المقبل. فتمرض هناك ثم توفي فيها. فعظم ذلك على عبدالمطلب وعلى آمنه وبكى أهل مكة جميعاً عليه. وحينما أطلّ الشهر التاسع لم يظهر على آمنة أثر الحمل ولا ما تعتاده النساء في أمثال تلك الأحوال. وكانت تحدث نفسها بذلك. وبينما هي خائفة إذ دخل عليها أربعة





نساء طويلات تفوح منهن روائح المسك والعنبر وبأيديهن أكواب، وقلن لها: يا آمنة اشربي من هذا الشراب وابشري بولادة سيد الأولين والآخرين محمد المصطفى صلّى الله عليه وآله. فلما شربت أضاء نور وجهها، ثم نشرت تلك النسوة أثواب من الديباج قد نُشِرَتْ بين السماء والأرض وهنا ولد الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وقائلاً يقول: خذوه وغيّبوه عن أعين الحاسدين فإنه ولي ربّ العالمين. تقول آمنة: فبينما أنا متعجبة من ذلك وأقول في نفسي: هل أنا نائمة أم يقظانة إذ لمع نور أضاء لأهل السماء والأرض حتى شق سقف البيت وسمعت تسبيح الملائكة وبينما أنا في دهشة وذهول متعجبة من ذلك؛ وضعت ولدي محمداً، فلما سقط إلى الأرض سجد باتجاه الكعبة رافعاً يديه إلى السماء كالمتضرع إلى ربه وسمعت قائلاً يقول:

كم آية من أجله ظهرت فما
تخفى وزادت في الأنام ظهورا
ورأته آمنة يسبّح ساجداً
عند الولادة للسماء مشيرا

قالت آمنة: وسمعت أصواتاً مختلفة، وإذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي فأخذته وغيّبته منّي، فصحت خوفاً على ولدي فسمعت قائلاً يقول: لا تخافي، وسمعت قائلاً يقول: طوفوا بمحمد مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، وأعرضوه على الجن والإنس؛ ليعرفوا صفته فلم يستغرق ذلك إلاّ طرفة عين، وإذا قد جاؤوا به إليّ وهو مكحول مقمط بقماط من حرير الجنّة تفوح منه روائح المسك الأذفر. قال عبد المطلب: كنت في الساعة التي ولد فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله أطوف في الكعبة، وإذا بالأصنام قد تساقطت، فأسرعت إلى بيت آمنة فأخذت ولدي وقبّلته وقلت: الحمد لله الذي أخرجك إلينا حيث وعدنا بقدومك، وبعد هذا اليوم لا أبالي أصابني الموت أم لا. ورسول الله يهش له ويضحك له ولأمه كأنه ابن سنة. فقلت لآمنة: احفظي ولدي هذا فسوف يكون له شرف عظيم.





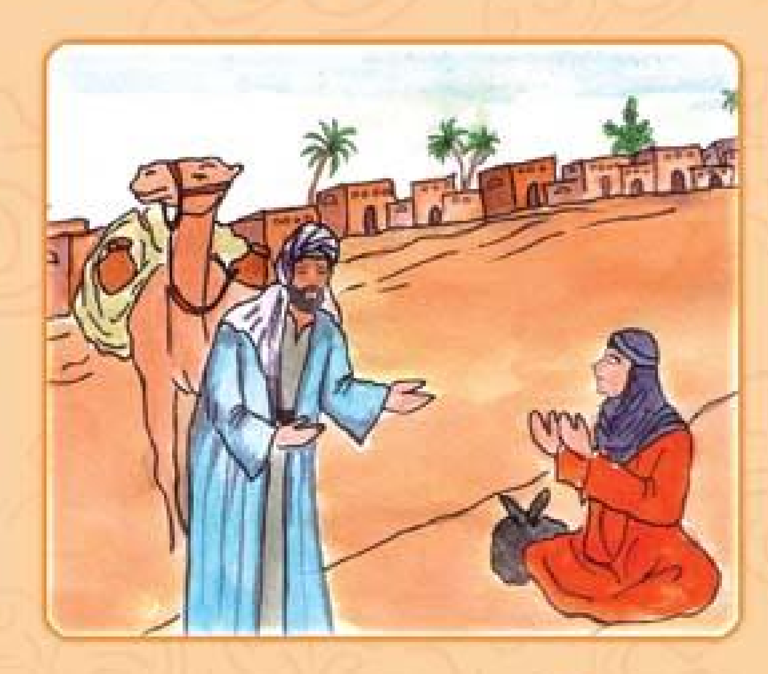
قصة وكرامة

أنا محمد صلى الله عليه وآله وهذا علي عليه السلام

عن علي بن محمد عن الأعمش أنه قال: خرجت حاجاً إلى مكة، فلما ذهبت بعيداً عن بلدي رأيت امرأةً عمياء على ظهر الطريق وهي تقول:

((الهي بحق محمد وآله رُدّ علي بصري))

قال: فتعجبت من قولها وقلت لها: أيُّ حقٍ لمحمد وآله على الله؟ إنما الحق له عليهم. فقالت: مه يا لكع (أي: اسكت يا لكع) والله ما ارتضى هو سبحانه

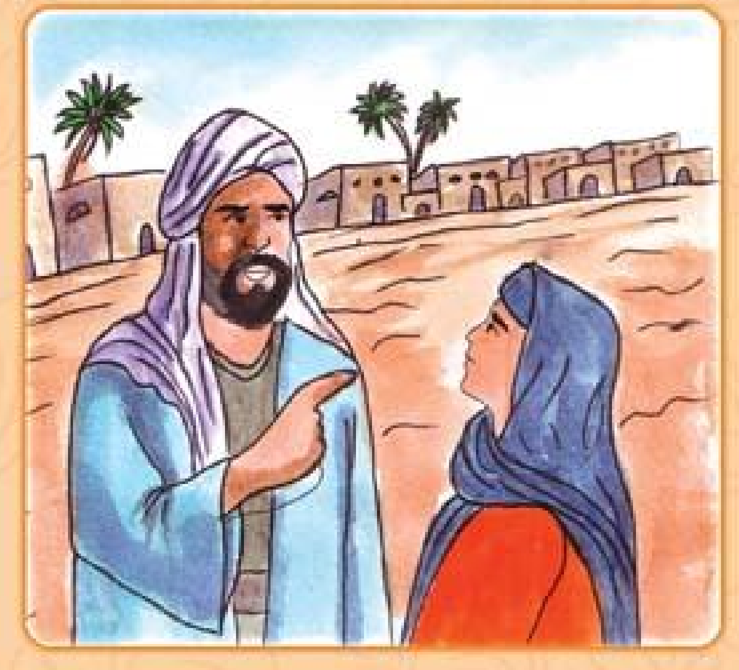


حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حقٌ ما حلف بهم.

فقلت: وفي أي موضعٍ حلف بهم.

قالت: أما قال: ((لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون)) الحجر: ٧٢.

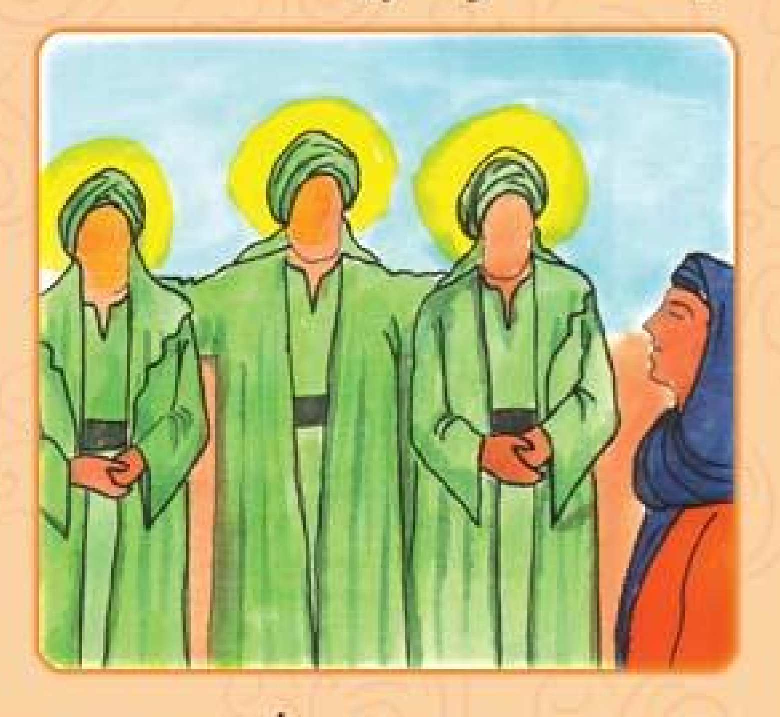
والعمر في كلاب العرب الحياة.



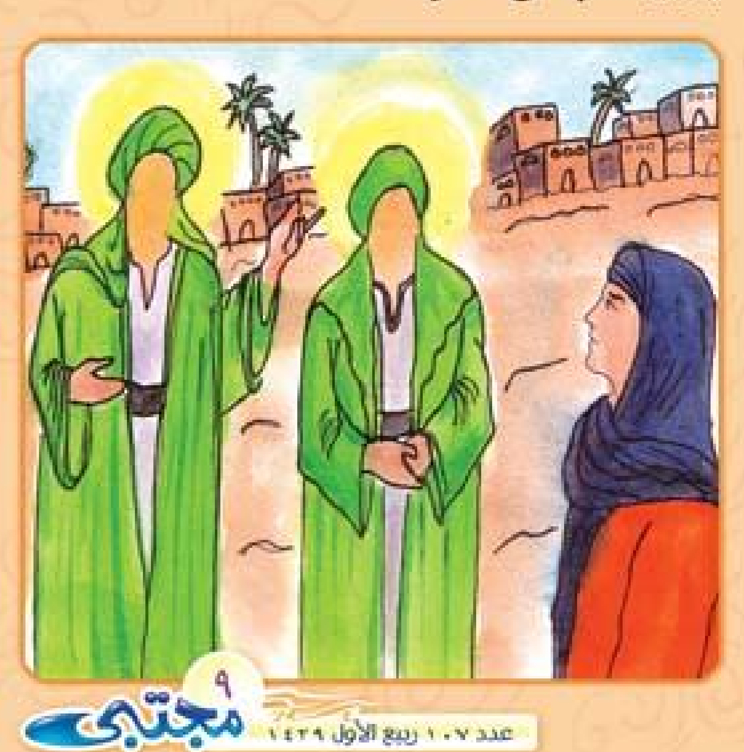
قال الأعمش: فقضيت حجتي ثم رجعت فإذا المرأة العمياء مُبصرة في موضعها وهي تقول: أيها الناس أحبوا علياً، فحبّه ينجيكم من النار، فأتيت إليها وسلّمت عليها وقلت: ألست أنت المرأة العمياء بالأمس تقولين: بحق محمدٍ وآله رُدَّ علي بصري؟

قالـت: بلى أنا تلك، فقلـت لها: حدثيني بقصتك فقالت:
والله مـا جزتنـي حتى وقف علـيّ رجل فقـال لـي: إنْ رأيـت محمـداً وآلـه تعرفينه؟ قلـت: لا، ولكن بالدلالة التي جاءتنا، قالت: فبينا هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخـر متوكّئٌ على رجلين فقال: ما قيامك معها وما تريد منها؟





فقـال الرجـل: إنها تسـأل ربهـا بحق محمـدٍ وآله أن يَـرُدّ عليها بصرها فادع الله لها.
قال: فدعا ربه ومسـح علـى عينيّ بيده فأبصرت، فقلت: من أنتما فقال: أنا محمد وهـذا علي، قـد ردّ الله عليـك بصرك، اقعـدي في موضعك هـذا حتى يرجع النـاس وأعلميهـم : ((أنّ حـبّ علـي ينجيهم من النار)).

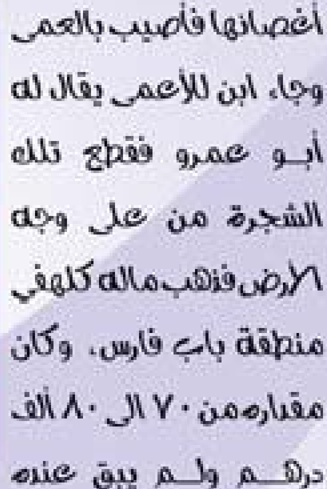




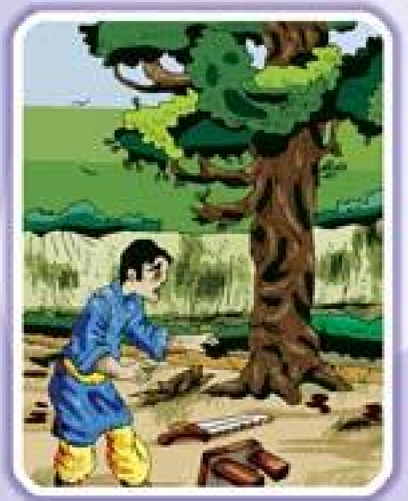
من نِعَم الله على العباد أئمة اهل البيت عليهم السلام



لما دخل الإمام الرضا عليه السلام نيسابور نزل في ناحية تعرف بـ (بلاش آباد) في دار بسنده، وانما سمي بسنده لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس، فلما نزل في تلك الدار زرع لوزة فيها فنبتت وصارت بعد ذلك شجرة وأثمرت خلال سنة من إنباتها، فعلم الناس بذلك، فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علّة تبرّك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي، والحامل إذ تعسرت عليها ولادتها تناولت منه فتسهلت ولادتها وحتى الحيوانات والدواب اذا أُصيبت بشيء أُعطيت من أوراق تلك الشجرة فتُعافى. ومضت الأيام على تلك الشجرة على ذلك المنوال، ولما مات أصحاب تلك الدار أُهملت تلك الشجرة ويبست فجاء أحد أبناء بسنده وقطع



أغصانها فأصيب بالعمى وجاء ابن للأعمى يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من على وجه الأرض فذهب ماله كله في منطقة باب فارس، وكان مقداره من ٧٠ الى ٨٠ ألف درهم ولم يبق عنده



شي. وكان ابنان لأبي عمرو أحدهما يسمى أبوالقاسم والآخر أبوصادق، فأرادا عمارة تلك الدار، فأنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يحصل لهما من ذلك. فتولى أحدهما ضياعاً لأمير خراسان، فسافر إلى نيسابور في محمل فاسودّت رجله اليمنى فلم يجد لها علاجاً إلاّ بالقطع فقطعت ومات من جرّاء ذلك بعد شهر، وأما الآخر وهو الأكبر فكان كاتباً جيد الخط في ديوان السلطان بنيسابور فحسده أحد الواقفين على كتابته فارتعشت يده من ساعتها وسقط منها القلم وخرجت بيده حبّةُ (أي دُنبلة) فدخل عليه من أشار عليه بالحجامة لأنّ هذه الحبة إنما خرجت من حرارة في جسمه، فلما احتجم في ذلك اليوم فعاد اليه الناصح وزيّن له الاحتجام ثانية، ولما فعل اسودت يده فلم يجد لها علاجاً إلاّ بالقطع فقطعت ثم مات بعدها بأيام، وكان موت الأخوين جميعاً في أقل من سنة.

وَمَن مِنَ الناس مثلُ أئمتنا عليهم السلام

من مناقب إمامنا الصادق عليه السلام

بمناسبة ميلاد إمامنا الصادق عليه السلام في السابع عشر من ربيع الأول من سنة ٨٣ هـ نذكر إحدى مناقبه الكريمة روى الكليني بسنده عن جعفر بن محمد بن الأشعث أنه قال له: أتدري ما كان السبب في تشيعنا وقولنا بولاية أهل البيت عليهم السلام؟ قال الكليني: لا أدري ما هو؟ قال جعفر بن محمد بن الأشعث: إن المنصور الدوانيقي قال لأبي (محمد بن الأشعث) يا محمد إبغ لي رجلا له عقل يؤدي عني. فقال له أبي: قد وجدته لك. فقال المنصور: من هو؟ قال: خالي ابن مهاجر. فقال المنصور: ائتني به. قال جعفر: فأتاه أبي بخاله. فقال له المنصور الدوانيقي: يا بن مهاجر خذ هذا المال (وأعطاه ألوف الدنانير) واذهب إلى المدينة والق عبدالله بن الحسن وعدة من أهل بيتهم وفيهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا إليكم بهذا المال، وادفع إلى كل واحد منهم مقداراً بشرط أن تعلم من يريد الخروج منهم علينا ومن لم يرد ذلك. فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول وأحب أن يكون معي وصل منكم لقبض المبلغ. فأخذ ابن مهاجر المال وذهب إلى المدينة وقام بالمهمة ثم رجع إلى المنصور الدوانيقي وكان أبي (محمد بن الأشعث عنده) فقال له المنصور: ما وراءك؟ فقال: ذهبت إلى المدينة وفعلت ما أمرتني به، وقد قبضوا المبلغ كلهم وهذه خطوطهم في استلامه ما عدا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فاني جئته



وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت: إذ انصرف اذكر له ما ذكرت لأصحابه، لكنه عجّل وانصرف، ثم التفت الي فقال: يا هذا إتق الله ولا تغرّنّ أهل بيت محمد وقل لصاحبك: اتق الله ولا تغرّنّ أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فإنهم قريبوا عهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج. فقلت له: أصلحك الله. فقال: ادن مني فدنوت فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا. فقال المنصور: يا بن مهاجر، إنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم مُحدّث. وإن جعفر بن محمد الصادق هو محدثهم اليوم. قال أبي (محمد بن الأشعث): فهذا كان دليلاً لي للقول بإمامة جعفر بن محمد عليه السلام وقولي بالتشيع.



إذا أكلت فإياك أن تشبع

عن علي عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: مرّ أخي عيسى بمدينة فرأى فيها رجلاً وامرأة يتصايحان فقال: ما شأنكما؟ فقال الرجل: يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة، ولكني أحب فراقها، قال عيسى عليه السلام : أخبرني على كل حال ما شأنها؟ قال: هي خَلِقَة الوجه من غير كبر (يعني وجهها وجه عجوز) فقال عيسى عليه السلام: يا امرأة أتحبين أن يعود وجهك طرياً؟ قالت: نعم، فقال لها: إذا أكلت فإياك أن تشبعي لأنّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القَدَر ذهب ماء الوجه، ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً.

الخامسة المتروكة!!

قال أبوسعيد الخدري (رض) وهو أحد الصحابة الأبرار: أُمِرَ الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة، ولما سُئِلَ عن الأربع قال: الصلاة والزكاة والصوم والحج، فقيل له: فما الخامسة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فقيل له: وإنها لمفروضة معهن؟ قال: نعم هي مفروضة معهن.

إحذروا الصوفية



عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب أنه قال: كنت مع الإمام الهادي علي بن محمد عليه السلام في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه، منهم أبوهاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وله منزلة عند الإمام، ثم دخل إلى المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا على شكل حلقة مستديرة وأخذوا بالتهليل ، فقال عليه السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم خلفاء الشياطين ومخربو قواعد الدين ينزهون لأراحة الأجسام، ويتهجدون لتصييد الأنام، ولا يهللون إلاّ لغرور الناس، أورادهم الرقص والتصدية، واذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم إلاّ السفهاء ولا يعتقدهم إلاّ الحمقاء فمن ذهب إلى زيارة أحدهم فكأنما أعان يزيد وأبا سفيان فقال له رجل من أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ فنظر إليه نظر المغضب وقال: دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أما تدري أن أخسّ الطوائف هم الصوفية.



كيف قُتِل قيصر ملك الروم على الإسلام؟

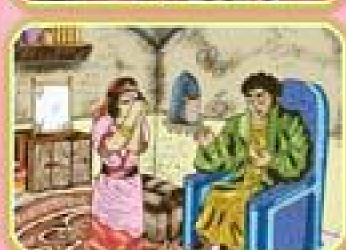




روي عن دحية الكلبي أنه قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب إلى قيصر ملك الروم فأرسل القيصر إلى أسقفهم فأخبره برسالة النبي صلّى الله عليه وآله، فقال: هذا النبي الذي كنّا ننتظره الذي بشّرنا به عيسى بن مريم، وقال الأسقف: أما أنا فمصدقه ومتبعُه، فقال قيصر: أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي، ثم قال لأصحابه: التمسوا لي من قومه ههنا أحداً أسأله عنه، وكان أبوسفيان وجماعة من قريش قد دخلوا الشام تجّاراً فأحضرهم وقال لهم: ليدنَ منّي أقربكم نسباً به، فأتاه أبوسفيان فقال: أنا سائلك عن هذا الرجل الذي يقول إنه نبيّ، ثم قال قيصر لأصحاب أبي سفيان: إن أجاب بالكذب فكذّبوه، فقال له: كيف نسبه فيكم؟ قال أبوسفيان: إنه ذو نسب، فقال: هل قال هذا القول منكم أحد؟ قال: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبلاً؟ قال: لا، قال قيصر: فمن اتبعه، أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: أبوسفيان: بل ضعفاؤهم قال: فهل يزيدون أم ينقصون؟ قال: بل يزيدون، قال قيصر: فهل يغدر؟ قال: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قال: نعم والحرب بيننا وبينه سجال، قال قيصر: فيماذا يأمركم؟ قال: يأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد، فقال قيصر: هذه صفات نبي وقد كنت أعلم أنه يخرج ولم أظن أنه منكم وأنه يوشك أنه يملك ما تحت قدمي هاتين، ولو تمكنت من الوصول إليه لتحملت العناء للوصول إليه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه، وإن النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه لما آمن به، ثم قال لدحية الكلبي: فاقرأه عنّي السلام وأخبره أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، وحينما أعلن إسلامه أمام النصارى خرج إليهم فقتلوه!!

يمحو الله ما يشاء ويثبت







عن إمامنا الباقر عليه السلام: بينما كان النبي داود عليه السلام جالساً وعنده شاب فقير رثّ الثياب طالما كان جالساً عنده وهو ساكت، إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه وهو ينظر بشكل حاد إلى ذلك الشاب، فقال له داود عليه السلام : لماذا تنظر إلى هذا الشاب بهذا الشكل؟ قال: إني أمرت بقبض روحه بعد سبعة أيام في هذا الموضع، فرحمه نبي الله داود وقال له: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا ، إنّي لم أتزوج قط، فقال له داود عليه السلام: إذهب إلى فلان ، وكان عظيم القدر في بني اسرائيل، وقل له: إنّ نبي الله داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك ، وتدخلها الليلة، فإذا مضت سبعة أيام فوافني هنا، فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوّجه ذلك الرجل من ابنته وادخلوها عليه وأقام سعيداً سبعة أيام ثم جاء إلى داود في اليوم الثامن فقال له داود عليه السلام: كيف كنت خلال هذا الأسبوع؟ قال : ما كنت في نعمة وسرور قط أعظم مما كنت فيه، فقال داود: اجلس ، فجلس وداود ينتظر أن يقبض ملك الموت روحه، فلما طال جلوسه، قال له داود: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك وبعد سبعة أيام تعال إلى هنا فلما جاء سأل داود ملك الموت عن سبب تأخير قبض روحه، فقال له: إن الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت فإنه لشكره الباري تعالى أطال الله عمره.



وُلد نبينا الأعظم محمد صلّى اللّه عليه وآله وسلم في مكة في يوم الجمعة عند فجر السابع عشر من شهر ربيع الأول في العام الذي أراد به أبرهة الحبشي هدم الكعبة وجهّز جيشه بالفيلة العظيمة لذلك فعذّبهم اللّه سبحانه بحجارة من سجيل، وقد تبارى الشعراء قديماً وحديثاً بمولد النور، مولد سيد الكائنات، فمما قاله صاحب القصيدة الأزرية الحاج كاظم الأُزري:

لا تجل في صفات أحمد فكراً   فهي الصورة التي لن تراها
تلك نفسُ عزّت على اللّه قدراً   فارتضاها لنفسه واصطفاها
حاز قدسية العلوم وإن لم   يؤتها أحمد فمن يؤتاها
عَلَمُ أقسمت جميع المعالي   أنه ربُّها الذي ربّاها
شمسُ قُدسٍ بدت فحق انشـ   ـقاق البدر نصفين هيبة لبهاها
ما تناهتْ عوالم العلم إلا   وإلى ذات أحمدٍ مُنتهاها
من ترى مثله إذا شاء يوماً   محو مكتوبة القضاء محاها
آية اللّه حكمة اللّه سيف ا   للّه والرحمة التي أهداها
ما عسى أن أقول في ذي معالٍ   علة الكون كله إحداها
نطقت يوم حمله معجزاتٌ   قصر الوهم عن بلوغ مداها
بشرت أمه به الرسل طُرا   طرباً باسمه فيا بشراها
لم يكن أكرم النبيين حتى   علم اللّه أنه أزكاها
نوهّت باسمه السموات والأرض   كما نوهت بصبحٍ ذُكاها
وانمحت ظلمة الضلال ببدءٍ   كان ميلاده قِران انمحاها
وكان الأوثان أعجازُ نخلٍ   عاصف الريح هزها فرماها
ونواحي الدنيا تميسُ سروراً   كغصون مرّ النسيم ثناها
كم سخى مُنعماً فأعتق قوماً   وكذا أكرم الطباع سخاها

محمد رسول الله

قال إمامنا الصادق عليه السلام: كان ابليس لعنه اللَّه يخترق السموات السبع ؛ ليسترق السمع، فلما ولد عيسى عليه السلام حُجِبَ عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربعاً، فلما وُلد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله حُجِبَ عن السبع كلها، ليس هذا فحسب ، فقد قالت قريش لما شاهدوا التغيّر في الأفلاك وسقوط النجوم ((لقد قامت الساعة)) الذي كنا نسمعه من أهل الكتاب، وقال عمرو بن امية وكان أعلم أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يُهتدى بها، ويعرف بها زمان الشتاء، والصيف فإن كان سقوطها والرجم بها فهو هلاك كل شيء، وإن كانت تلك النجوم ثابتة والرجم بغيرها فهو أمرٌ قد حدث، وكان ذلك الرمي بالنجوم هو رجم الشياطين التي كانت تخترق السماوات الأربع، فلما ولد النبي صلّى اللَّه عليه وآله مُنِعَت من الاختراق ورُجمت بالنجوم والشُهب. وأشرقت الدنيا كلها في الليلة التي ولد في فجرها فخرّ الكائنات صلّى اللَّه عليه وآله وانكبت الأصنام على وجوهها.

قال إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام عن مولد خاتم النبيين صلّى اللَّه عليه وآله: وقد سقط محمد صلّى اللَّه عليه وآله من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء وبدا من نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلّى اللَّه عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا: حَدَثَ في الأرض حدث، ولقد رؤيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبّح وتقدّس وتضطرب النجوم علامة لميلادة.



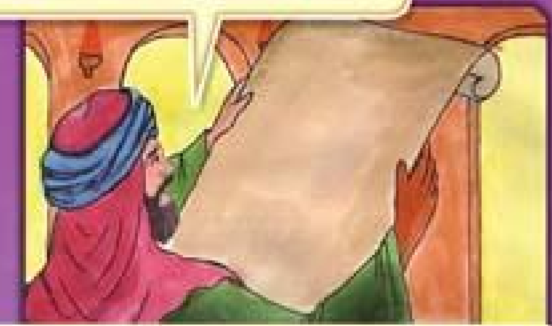
كلمات: حسين الحائري
رسوم: سيد هاشم البكاء

الحق يعلو ولا يُعلى عليه

كان عمر بن العزيز جالساً إذ دخل عليه حاجبه، ومعه امرأة سمراء طويلة حسنة الجسم والقوام، ورجلان متعلقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران واليه على الكوفة، ففتح عمر الكتاب وإذا فيه:



بسم الله الرحمن الرحيم إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، أما بعد فإن هذه المرأة والرجلان: أحدهما زوجها، والآخر أبوها، وإنّ أباها يزعم أن زوجها حلف بطلاقها إن لم يكن علي بن أبي طالب خير هذه الأمة وأولاها برسول الله، وإنه يزعم أنه ابنته تبعاً لذلك قد طلقت منه ولا يجوز له في دينه أن يتخذ منه صهراً، أما الزوج فإنه يقول له: كذبت وأثمت لقد برّ قسمي، وصدقت مقالتي وأنها امرأتي على رغم انفك



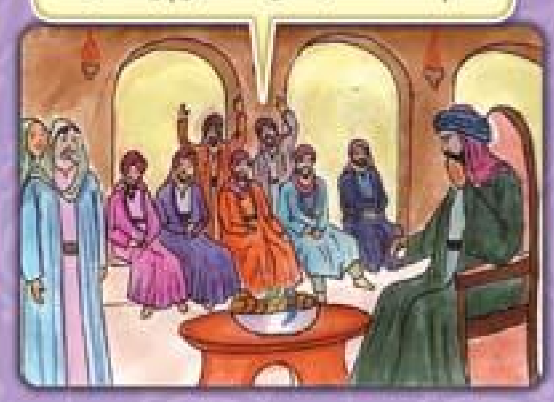
فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني أُمية وأفخاذ قريش، ثم قال لوالد المرأة: ما تقول أيها الشيخ؟ فحكى القصة كما أسلفنا



ثم قال للزوج: ما تقول: فقال الزوج: نعم قلت ذلك وأقسمت على ذلك بطلاق زوجتي إن لم يكن عليٌ خير هذه الأمة بعد رسول الله، فارتجّ المجلس بأهله وأخذ بنو أمية ينظرون إليه شزراً لكنهم لم ينطقوا بشيء



وكل منهم ينظر إلى الخليفة فأطرق الخليفة برأسه إلى الأرض ينكتها بيده ثم التفت إلى القوم وقال:



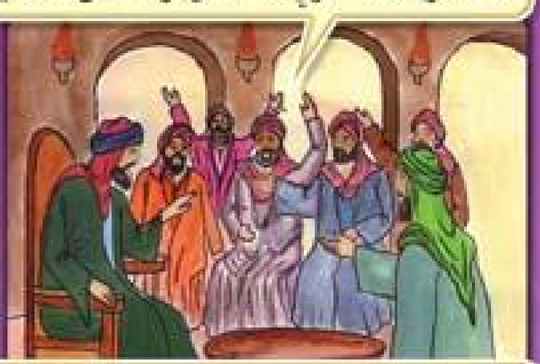
ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا فقال: سبحان الله قولوا، فقال رجل من بني أمية: هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه، وأنت أعلم بالقول فيه



فالتفت عمر إلى رجل من ولد عقيل بن أبي طالب وقال له: ما تقول؟ فاغتنمها العقيلي وقال: إن جعلت قولي حكماً قلت وإلاّ فالسكوت أوسع لي وأبقى للمودّة



فقال له عمرو: قل وقولك حكم وحكمك ماض. فلما سمع بنو أمية قالوا لعمر: ما أنصفتنا إذ جعلت الحكم إلى غيرنا فقال لهم عمر: اسكتوا عجزاً أتدرون ما مثلكم؟ قالوا: لا ندري، فقال: ولكن العقيلي يدري



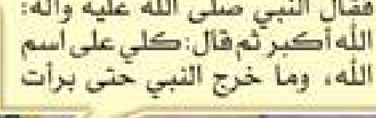
ثم قال للعقيلي: ما مثلهم؟ قال: مثلهم كما قال الأول:
دعيتم إلى أمرٍ فلما عجزتم
تناوله من لا يداخله عجز
فلما رأيتم ذاك أبدت نفوسكم
نداما وهل يُغني من الحذر الحرز
قال عمر: أحسنت وأصبت، فقل عما سألتك عنه



قال العقيلي: إنّ الزوج قد بر قسمه، ولم تطلق امرأته ثم قال: نشدتك الله يا أمير المؤمنين إن رسول الله قال لفاطمة وهو عائدٌ لها يا بنية ما بك؟ قالت: ألوعك يا أبتاه، فقال لها النبي: أتشتهين شيئاً؟ قالت: اشتهي عنباً، وأنا أعلم أنه عزيز



فقال النبي صلّى الله عليه وآله: إنّ الله قادر على أن يجيئنا بهِ ثم قال: اللهم ائتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة. فطرق عليٌّ الباب ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: ما هذا يا علي، قال: عنب التمسته لفاطمة



فقال النبي صلّى الله عليه وآله: الله أكبر ثم قال: كلي على اسم الله، وما خرج النبي حتى برأت



فقال عمر: صدقت يا رجل خذ بيد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه ثم قال: يا بني عبدمناف: والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا ، ولكن كما قال الأول:



تصيدت الدنيا رجالاً بفخّها
فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا شرا
وأعماهم حب الغنى وأصمهم
فلم يدركوا إلاّ الخسارة والوزرا
فسكت بنو أمية فأخذ الرجل بيد امرأته ومضى

وكان من نتيجة هذا الموقف أن دسّ الأمويون السم لعمر بن عبد العزيز كما فعلوا من قبل بمعاوية الثاني لأنهم لا يستطيعون أن يكون بينهم من يناصر الحق وأهله





وصية الكلب المرحوم

كان رجلٌ في بغداد عنده كلب يحرس ماشيته ، فمات الكلب وكان عزيزاً عليه فدفنه في مقبرة المسلمين، فاتصل الخبر بالقاضي فحكم عليه بالإحراق. فقال الرجل: لي كلمة مع القاضي فجيئ به إليه، فقال: أعزّ الله مولانا القاضي، إنّ هذا الكلب لما اشتدّ مرضه قلت له: أوصِ بقطيع الغنم لمن شئت. فأشار إلى دار مولانا القاضي، فلما سمع القاضي بالوصية قال: يا هذا ما كانت علة المرحوم، امضِ سالماً ونفذ وصاياه، جعله الله مع كلب أهل الكهف في الجنة!!

شاطر

تزوج رجل بامرأة فأتت بولد لخمسة أشهر، فقال لأبيه: سمِّه فقال: إسمه شاطر لأنه قطع مسيرة تسعة أشهر بخمسة!!

السير المبغوض

كان رجلٌ من أولادِ أبي موسى الأشعري يمشي متبختراً في مشيه، فرآه أعرابي يعرفه فقال لمن حضره: إنه يمشي باستعلاء على الناس كأن أباه غلب عمرو بن العاص في عملية التحكيم!!

بساط بمثقال منه..





كان في مجلس بعض الأكاسرة بساط عالي القيمة، فقال الملك لمضحكه: إن تغوطت على هذا البساط بمقدار مثقال لا أقل ولا أكثر فالبساط لك، فقام المضحك وعمل على البساط عملة كبيرة، فقال له الملك: ما هذا، فقال: اعزّ الله الملك أنت خذ لنفسك المثقال الذي تريده ودع الباقي للحاضرين، فضحك وأعطاه البساط.

القاضي السمين والعالم الصغير

اجتمع رجلان أحدهما يسمى قاضي عضد وكان بديناً سميناً والثاني عالم من أهل شيراز صغير البدن، وكان بينهما دواة للحبر، فقال القاضي: يأتينا صوت من وراء هذه الدواة لا نعلم صوت من هو؟ تحقيراً للعالم وصغر حجمه، فقال العالم: إن نطفة الرجل لا تكون أكبر من هذه الدواة، ومع هذا يتكون منها مثل هذا الجسم الضخم وأمثاله، فسكت القاضي خجلاً.

أشجع الناس



تساءل جماعة عن أشجع الناس، فقال أحدهم: أشجع الناس عنترة العبسي، وقال آخر: أشجع الناس عمرو بن معديكرب، فقال أحدهم: أشجع الناس من سمع وقع أضراس أضيافه على طعامه ولم تنشق مرارته!!

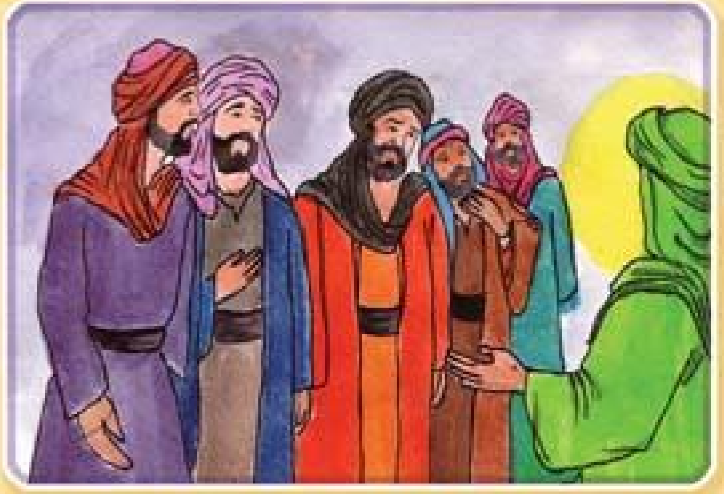
دواء البخيل وغذاؤه



اشتكى رجل من صدره أنه كثير السعال فقيل له: إستعمل سويق اللوز، فأعرض عنه لما علم أنه ثقيل على جيبه ورأى الصبر على الوجع أخف عليه، فاقترح عليه بعض أصحابه استعمال ماء النخالة وأنه ينقّي الصدر ويمنع السعال، فأمر بالنخالة فطبخت له فشرب ماءها فصحا صدره، وأكل منها فصار يتغدى ولا يتعشى، فقال لإمرأته: اطبخي لأهل بيتنا النخالة فإنه غذاء ودواء!!



ماذا جرى في غزوة الرجيع ؟



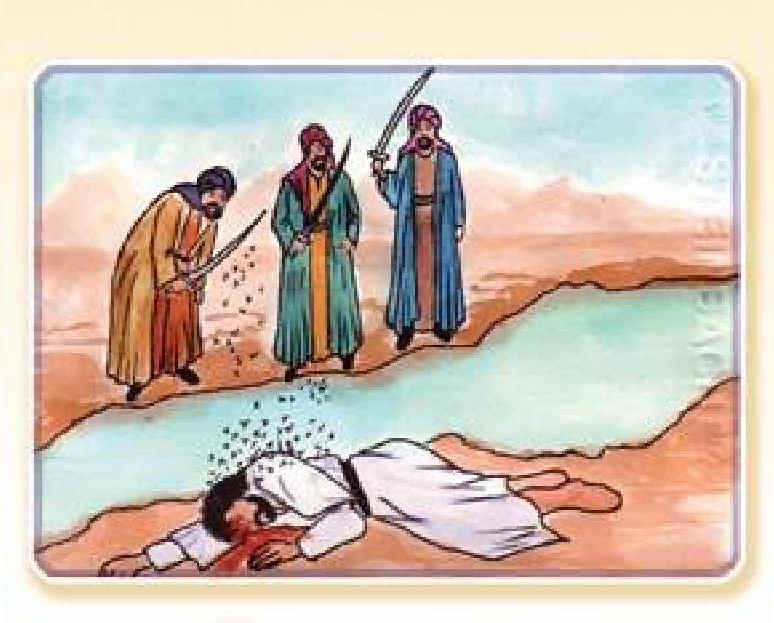
جاء إلى النبي صلّى الله عليه وآله قوم من المشركين فقالوا: يا رسول الله ابعث إلينا نفراً من جماعتك يعلمونا الإسلام، ويفقهونا في الدين ويبيّنون لنا شرائع الإسلام ، فبعث معهم عشرة من أصحابه منهم عاصم بن ثابت ومرتد بن أبي مرتد، وعبدالله بن طارق، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وخالد بن أبي البكير، ومعقب بن عبيد ، وأمّر عليهم مرتد بن أبي مرتد. فخرجوا يطلبون منازلهم، حتى إذا وصلوا إلى منطقة تسمى (الرجيع) وهو ماء لقبيلة هذيل غدروا بالقوم وتعاونوا مع قبيلة هذيل عليهم، فلم يجد هؤلاء الصحابة إلاّ والرجال شاهرون عليهم السيوف، فلم يجد الصحابة ملجأ بهم إلا سيوفهم، فقال لهم المشركون: إنا والله ما نريد قتالكم، إنما نريد أن نبادلكم بجماعة نطلبهم من أهل مكة، فنعطيكم لهم ونأخذ منهم طَلبتنا، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتلكم، وعملية المبادلة هذه ستؤدي بهم إلى القتل بالنهاية



ولكن على أيدي مشركي مكة أعداء الإسلام والمسلمين. فأما عاصم بن ثابت ومرتد بن أبي مرتد وخالد بن أبي البكير ومعقب بن عبيد فقالوا لهم: والله لا نقبل من مشرك عهداً فقاتلوهم حتى قتلوا رحمهم الله، وأما زيد وخبيب وعبدالله بن طارق فقبلوا بقولهم فأخذوا أسلحتهم وأوثقوهم. وكان لعاصم بن ثابت دور رائع في المقاومة، فإنه نثر كنانته وفيها سبعة



أسهم فقتل بكل سهم رجلاً من عظماء المشركين، ثم قال: ((اللهم إني حميت دينك صدر النهار فأرحم لحمي آخر النهار)) ثم أحاط به المشركون فقتلوه، فأرادوا قطع رأسه ليبيعوه إلى سلافة بنت سعد، وكانت قد نذرت أن تشرب بقحف رأسه الخمر لأنه قتل ابنيها يوم أحد، وإذا بالباري سبحانه وتعالى يُرسل إلى جسمه النحل فيحميه وكلما حاول المشركون الوصول إلى جسمه لقطع رأسه لم يتمكنوا فأخروه إلى المساء، فلما جاء المساء بعث اللّه الوادي بسيل فاحتمله السيل فسمي بـ ((حمي الدبر)) رحمة اللّه عليه. أما الأفراد الثلاثة فخرجوا بهم حتى إذا وصلوا بمنطقة ((مر الظهران)) انتزع عبداللّه بن طارق يده منهم وأخذ سيفه لكنهم رموه بالحجارة حتى قتلوه فقبروه هناك رحمة اللّه عليه، ثم قدموا بخبيب وزيد إلى مكة فاشترى حجير بن أبي أهاب خبيباً لإبن أخته عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه، أما زيد فاشتراه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه وفعلاً قتلوهما بذلك، لكن الجدير بالذكر أن زيداً حين قتله قيل له: أتحب انك الان عند اهلك وأن رسول اللّه مكانك؟ فقال: واللّه ما أحب أن محمداً يشاك بشوكة واني جالس في اهلي ، فقال أبوسفيان: واللّه ما رأيت قوماً اشد حباً لصاحبهم من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه وآله.





ما يقتضي أن ينزه الإنسان نفسه

الشماتة خُلقٌ سيّئ تدل على عنصر رديء، فحينما يصاب شخص بمصيبة أو بلاء، تذكره وتقول: إنه لذلك أهل أو أنك تفرح بما أصابه، والأخبار المروية عن أئمتنا تصرّح بأنّ الشامت لا يخرج من الدنيا حتى يُبتلى بما شمت به، روي عن الصادق عليه السلام: ((لا تبدِ الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك)) ((ومن شمت بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يُفتتن)).



الخلق العالي للإنسان المسلم

كان لإمامنا الصادق عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه، وفي يوم من الأيام وأثناء ما كان يساير الإمام عليه السلام قال لغلامه: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ فلما سمع الإمام ذلك القذف من صديقه تألم كثيراً ورفع يده فصك بها جبهته ثم قال: ((سبحان الله تقذف أمه وقد كنت أرى أنّ لك ورعاً فإذا ليس لك ورع)). فقال ذلك الصديق: جُعلت فداك إنّ أمه سنديه _ يعني من بلاد الهند _ فقال الإمام عليه السلام: ((ألا تعلم أن لكل أمة نكاحاً، تنحّ عنّي)). قال راوي الخبر: فما رأيت الإمام عليه السلام يمشي معه حتى فرّق بينهما الموت.

ما أحسن هذا!!



عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله طلع ذاتَ يوم من غرفة له، فإذا هو برجل يلزم رجلاً وفي المساء نظر فإذا هو ملازمه، فنزل إليهما فقال: ما يقعدكما هاهنا، فقال أحدهما: يا رسول الله إنّ لي عليه حقاً قد غلبني عليه، وقال الآخر: يا نبي الله له عليّ حق وأنا مُعسر ولا والله ما عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينجيه الله من فوح جهنم فلينظر معسراً أو يدع له، فقال الرجل عند ذلك: قد وهبت لك ثلثاً، وأخرتك بثلث إلى سنة، وتعطيني ثلثاً فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أحسن هذا!!



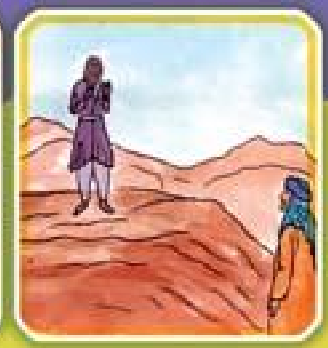
فوائد اليقين بالله



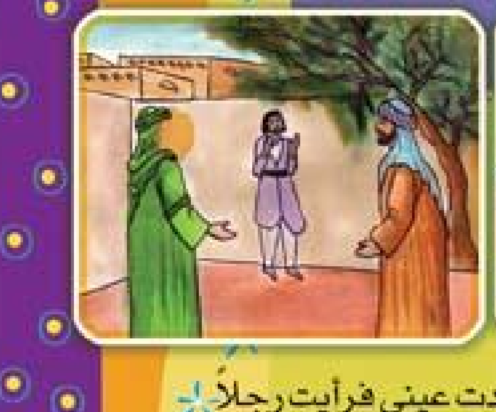


كان الإمام السجاد عليه السلام قائماً يصلي فسقط ابنه الإمام الباقر عليه السلام في بئر في داره بعيدة القعر فصرخت أمه وأقبلت إلى البئر تصرخ وتستغيث وتقول: يا بن رسول الله غرق ولدك محمد، وهو مستمر في صلاته ويسمع اضطراب ابنه في الماء في قعر البئر، فلما طال عليها ذلك قالت تأثراً على ولدها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أتمّ الإمام صلاته أقبل عليها وجلس على حافة البئر ومدّ يده في البئر، فأخرج ابنه محمداً وهو يناغي ويضحك لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء وقال لها: هاكِ يا ضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله: يا ضعيفة اليقين بالله، فقال الإمام: ((لا تثريب عليك لو علمت أني كنت بين يدي جبّار السماوات والأرض لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، فمن يرحمني بعده)).

كتمان الفضائل عند أهلها







عن سعيد بن المسيب أنه قال: أجدبت المدينة وخرج الناس يميناً وشمالاً، فمددت عيني فرأيت رجلاً أسود على تل قد انفرد عن الناس فقصدته، فرأيته يحرّك شفتيه فلم يتم دعاؤه حتى أقبلت سحابة، فلما نظر إليها حمد الله وانصرف، فأدركنا المطر حتى خفنا من الغرق، فتبعته حتى دخل دار علي بن الحسين عليه السلام، فدخلت على الإمام وقلت: يا سيدي: في دارك غلام أسود تفضّل عليّ ببيعه، فقال يا سعيد ولِمَ لا يُوهَبُ لك؟ ثم أمر القيّم على غلمانه بعرض كل من في الدار عليه، فعرضهم فلم أجد صاحبي بينهم، فقلت له: الغلام الذي أريده لم أره، فقال: لم يبق إلاّ السائس فلما حضر قال: نعم هو صاحبي، فقال الإمام: يا غلام إنّ سعيداً قد ملكك فامض معه، فقال لي الغلام: لماذا فرّقت بيني وبين مولاي فقلت له: لقد رأيت ما كان منك على التل، فرفع يده إلى السماء مبتهلاً وقال: إذا أذعت السر الذي كان بيني وبينك فاقبضني إليك، فبكى الإمام وبكى من حضر. قال سعيد: فلما صرت إلى منزلي وافاني رسول الإمام عليه السلام وهو يقول: إن أردت أن تحضر جنازة صاحبك الغلام الأسود فافعل، فوجدت العبد قد مات بحضرته!!



كيف تزوج الأعرابي الأسود؟



قال تعالى في كتابه الكريم: ((وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً)) الأحزاب ٣٦.

نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش الأسدية وهي بنت أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولاه زيد بن حارثه فما رضيت بذلك وكانت تتصور أنّه يخطبها لنفسه، والمورد لا يخصص الوارد كما يقول الأصوليون ومما شابهها: أنس بن مالك أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً يوماً مع أصحابه، فدخل أعرابي وسلّم وقال: يا رسول الله أيمنع سوادي ودمامة وجهي من دخولي الجنة؟ فقال النبي صلّى الله عليه وآله: لا، ما كنت خائفاً من الله ومؤمناً برسوله، فقال الأعرابي: يا رسول الله، والله الذي شرّفك بالنبوة إني قبل ذلك بثمانية أشهر آمنت وأقررت بأن الله واحد، وأنك رسوله بالحقّ، فقال رسول الله: أنت من القوم لك ما لهم وعليك ما عليهم، فقال الأعرابي: فِلَمَ خطبت من هؤلاء الحاضرين فلم يجبني منهم أحد؟ ولا أرى مانعاً من ذلك غير سواد لوني ودمامة وجهي، وإلاّ فأنا في قومي بني سليم ذو حسب وآبائي معروفون،



ولكني غلبني سواد أخوالي.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ههنا عمرو بن وهب؟ وهو رجل من ثقيف صعب الجانب وفيه أَنَفه، فقال أصحابه: لا يا رسول الله، فقال للأعرابي: تعرف داره؟ قال: نعم، قال: إذهب إلى داره ودق الباب دقاً رقيقاً فإذا دخلت فسلّم وقل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني بنتك، وكانت له بنت ذات جمال وعقل وعفاف، فجاء ودقّ الباب فلما فُتِحَ ورأوا سواد وجهه ودمامته اشمأزّوا منه وأظهروا الكراهة، فقال لأبيها: إن رسول الله







أعطاني بنتك فزجره وردّه ردّاً قبيحاً فقام وخرج، فلما خرج قالت البنت لأبيها: إذهب واستخبر الحال، فإن كان النبي صلّى الله عليه وآله أعطانيه فإني راضية بما فعله رسول الله صلّى الله عليه وآله، فذهب في أثر الرجل وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد كان الأعرابي شكاه إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله له: يا هذا أنت الذي رددت رسولي؟ فقال الرجل: يا رسول الله فعلت وبئس ما فعلت، وأنا أستغفر الله وإنما رددته لأنه كان رجلاً من العرب ظننته كاذباً والآن يا رسول الله فاحكم في

نفوسنا وبيوتنا وأموالنا، وإنّا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله صلّى الله عليه وآله، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: قم يا أعرابي فإنّي أعطيتك بنته، فاذهب إلى بيتها، فقال الأعرابي: يا رسول الله، أنا رجل من العرب فقير واستحيي أن أدخل بيت المرأة ويدي صفره، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: امرر على ثلاثة من الصحابة وخذ منهم ما تحتاج إليه، إذهب إلى عند علي عليه السلام وعند عثمان وعند عبدالرحمن بن عوف ، فأتى علياً عليه السلام فأعطاه مائة درهم وكذلك فعل عثمان وعبدالرحمن.



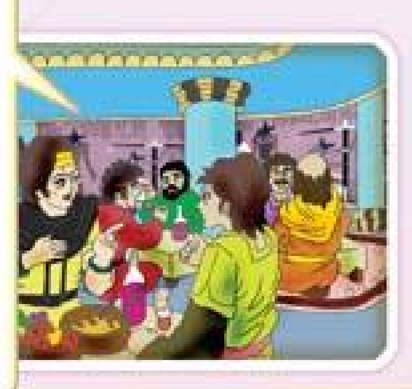


كيد الشيطان بين يوسف وإخوته

حينما أرسل يعقوب إبنه ((بنيامين))عليه السلام أخو يوسف لأمه وأبيه مع إخوته إلى مصر ليحصلوا على الميرة والطعام أخذ عليهم مواثيق مؤكده



فلما وصلوا إلى عزيز مصر استقبلهم بحفاوة وأمر أن يجلس كل إثنين على طبق من طعام فبقي ((بنيامين)) لوحده، فجلس يوسف معه وقال له: ((إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون))



وكان يوسف قد خطّط ليأخذ أخاه خاصة وأنه علِمَ من بنيامين أنه غير مرتاح من معاملتهم له واتفق معه أن يبقيه عنده



((فلما جهّزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه)) أي جعل المكيال في رحل أخيه



فنادى منادي يوسف :((أيتها العير إنكم لسارقون))فبدأ بتفتيش أوعية إخوته واستخرج المكيال من وعاء أخيه



فبدأ إخوة يوسف يوبخون أخاهم بنيامين على هذا العمل المنكر الذي أوقعهم في حرج أمام الناس وأمام عزيز مصر الذي يموّنهم بالطعام ومن جهة أبوهم يعقوب الذي أوصاهم بحفظ أخيهم والعزيز الآن قد حكم بأخذه وحبسه



ومهما حاولوا مع يوسف أن يأخذوا أحدهم مكانه لم يوافق، وهكذا تمكّن يوسف حسب نظام ملك مصر أن يجعل أخاه عنده، وأخيراً قالوا: إن يسرق بنيامين فقد سرق أخ له من قبل، يقصدون يوسف



فرجع الإخوة إلى أبيهم يعقوب خائبين بعد أن قال لهم أخوهم الأكبر: إن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً أن تأتوه بينيامين، فأنا سأبقى في مصر حتى يأذن لي أبي بالرجوع



فلما أخبروا أباهم بذلك غضب عليهم قائلاً: ((بل سولت لكم أنفسكم أمراً)) لكنه فوّض أمره إلى الله وأخذ يبكي قائلاً: ((يا أسفي على يوسف)) ومن شدّة بكائه فقدَ بصره

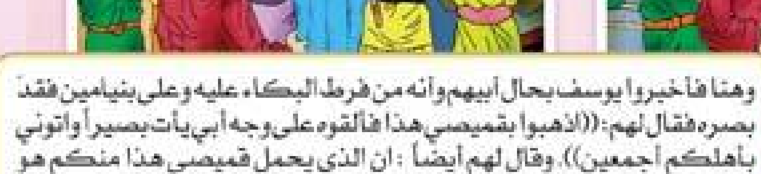


فأمرهم أبوهم أن يذهبوا إلى مصر للحصول على الطعام وأن يبحثوا عن يوسف وأخيه بنيامين فاستغربوا من ذلك إذ كانوا يعدون يوسف من الأموات لكنه قال لهم: ((لا تيأسوا من روح الله)) فتوجهوا إلى مصر ولم يكونوا يحملون من بضاعة ليبادلوها بالطعام، ولذلك خاطبوا يوسف قائلين: ((يا أيها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ)) فتصدّق علينا ، وكانوا يحملون رسالة من أبيهم وفيها تعريف بشخصه وأنه من الأنبياء العظام وشكر للعزيز بما فعل من كرم مع أبنائه وطلب منه إطلاق سراح بنيامين

فلما أخذ يوسف الرسالة قبّلها ووضعها على عينيه وأخذ يبكي بدموع غزيرة فاستغربوا من ذلك



مما أثار إحتمالاً لديهم أنّ عزيز مصر هو يوسف أخوهم فقال لهم: ((هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون)) ، فأصيبوا بالدهشة من هذه المفاجئة فلاحظوا الشبه بينه وبين يوسف الصغير الذي كان معهم فقالوا: ((إنك لأنت يوسف)) فقال: ((أنا يوسف وهذا أخي))



فاحتضنوا أخاهم يوسف وعانقوه والخجل باد عليهم



وهنا فأخبروا يوسف بحال أبيهم وأنه من فرط البكاء عليه وعلى بنيامين فقدَ بصره فقال لهم: ((اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين)). وقال لهم أيضاً : ان الذي يحمل قميصي هذا منكم هو الذي حمل له القميص الملطّخ بالدماء لكي يحصل على البشارة منه



وذهبوا إلى أبيهم والفرحة تملأ جوانحهم وإذا بالبشير يسبق إخوانه إلى أبيه ويقول له لقد جئنا من قبل أخينا يوسف وألقى على وجهه قميص يوسف فعاد إليه بصره ورأى النور، فسالت دموع الفرح من عينيه وعيون إخوته وأهله



وإذا بيت يعقوب يغمره فرج الله والأفراح وتنتهي أحزانه وتتوجه بهم القافلة إلى مصر ويتعانق الأب الكبير مع ابنه وهنا قال يوسف: ((يا أبت هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقاً))







هذا هو الحق والله

دخل عبدالله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده الإمام الرضا عليه السلام فقال له المأمون : ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عُجنت بماء الرسالة وغُرست بماء الوحي، هل ينفحُ منها إلاّ مسك الهدى وعنبر التُقى.



إنه آمن و لم يلبس إيمانه بظلم فما هي فضيلته؟!

كتب إلينا الصديق محمد حسن الهاشمي من الحلة في العراق يقول: روي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يسير مع أصحابه في بعض اسفاره، فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخصٌ ليس له عهد بإبليس منذ ثلاثة أيام، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه، واخضرّت شفتاه من أكل البقول، فسأل عن النبي صلّى الله عليه وآله فدُلَّ عليه فقال له: إعرض عليّ الإسلام، فقال: قل : أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّي محمد رسول الله، قال: أقررت، قال: وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان، قال: أقررت، قال صلّى الله عليه وآله: وتحج بيت الله الحرام، وتؤدي الزكاة وتغتسل من الجنابة، قال: أقررت، ثم ساروا فتخلّف بعير الأعرابي، ووقف النبي صلّى الله عليه وآله فسأل عنه، فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان وسقط هو فيها فاندقّ عنقه فيها وهما ميتان، فأمر النبي صلّى الله عليه وآله فضربت خيمة فغُسِّل فيها، ثم دخل النبي صلّى الله عليه وآله فكفّنه ، فسمعوا للنبي صلّى الله عليه وآله حركة وصوتاً، فخرج وجبينه يترشح عرقاً وقال: إنّ هذا الأعرابي مات وهو جائع وهو ممن آمن ولم يلبس ايمانه بظلم، فابتدرته الحور العين بثمار الجنة يحشون فيها فمه وهن يقلن: يا رسول الله اجعلني في أزواجه!!



والفضل ما شهدت به الأعداء

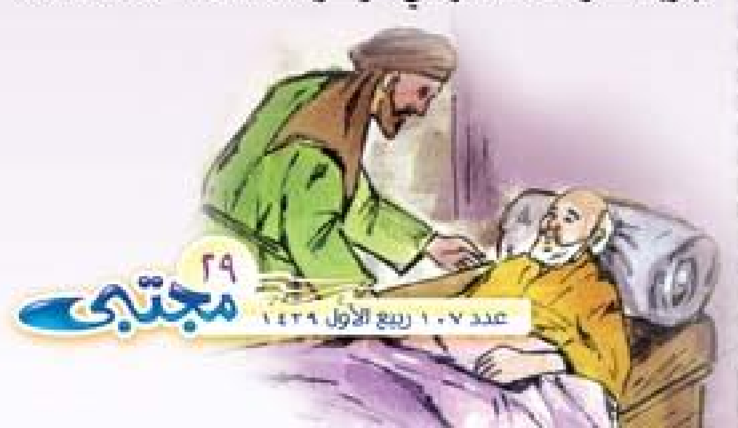
آل الزبير معروفون بعداوتهم لعلي عليه السلام وأهل بيته ففي يوم من الأيام تنقص إبن لعبدالله بن عروة بن الزبير علياً عليه السلام، فقال له أبوه: والله ما بنى الناس شيئاً قط إلاّ هدمه الدين ولا بنى الدين شيئاً فاستطاعت الدنيا هدمه، ألم تر إلى علي كيف يُظهر بنومروان من عيبه وذمه والله لكأنما يأخذون بناصيته رفعاً إلى السماء، وما ترى ما يندبون به موتاهم من التأبين والمديح والله لكأنما يكشفون عن الجيف.

ما هي تلك الكلمات؟

ذكر لنا الصديق محسن علي البياع من منطقة البياع ببغداد قال: قال أبوبكر الحضرمي: مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائداً له فقلت له يا بن الأخ إنّ لك عندي نصيحة أتقبلها؟ قال: نعم، فقلت: قل أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له فشهد بذلك، فقلت: قل :وأشهد أن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فشهد بذلك، فقلت: إنّ هذا لا ينتفع به إلاّ أن تكون منه على يقين، فقلت: قل: وأشهد أنّ علياً وصيُّه وهو الخليفة من بعده، فشهد بذلك، فقلت له: إنك لن تنتفع بذلك حتى تكون منه على يقين، ثم سميت الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، فأقرّ بذلك وذكر أنه منهم على يقين، فلم يلبث الرجل أن توفي فجزع عليه أهله جزعاً شديداً ، قال : ثم غبت عنهم وأتيتهم بعد ذلك ، فرأيت عزاء حسناً، فقلت لزوجته كيف عزاؤك أيتها المرأة؟ فقالت: والله لقد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاته، وكان مما أراحني رؤيا رأيتها الليلة حينما شاهدته، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أكنت ميّتاً ، قال: بلى ولكني نجوت بكلمات لقنيهنّ أبوبكر الحضرمي، ولولا ذلك كدت أهلك.

يدينون بني أُمية ويفعلون فعلهم

كتب إلينا الصديق عبدالهادي الحرّاك من الناصرية في العراق يقول: كان الواثق يشبه المأمون في أخلاقه حتى سمّوه المأمون الصغير، وفي يوم دخلت عليه ابنة مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: لست به، فقالت: السلام عليك أيها الأمير، فقال لها: عليكِ السلام ورحمة الله وبركاته فقالت: ليسعنا عدلكم فقال: إذاً لا يبقى على وجه الأرض منكم أحد؛ لأنكم حاربتم علي بن أبي طالب عليه السلام ومنعتم حقه، وسممتم الحسن عليه السلام، ونقضتم شرطه، وقتلتم الحسين عليه السلام وسبيتم أهله ولعنتم علي بن أبي طالب عليه السلام على منابركم، وضربتم علي بن عبدالله ظلماً بسياطكم، فعدلنا لا يبقى منكم أحداً، فقالت: فليسعنا عفوكم، فقال: أما هذا فنعم وأمر بردّ أموالها عليها، وبالغ في الإحسان إليها.





اللطف الإلهي

من الدلائل الواضحة على لزوم بعثة الأنبياء هي قاعدة اللطف الإلهي فما هي هذه القاعدة ، وكيف يتحقق منها المطلوب؟

للجواب على ذلك نقول:

اللطف الإلهي ينقسم إلى قسمين هما :

١- اللطف المحصِّل

٢- اللطف المقرِّب

فما هو يا ترى اللطف المحصِّل؟ وللجواب عليه نقول: إنّ الله سبحانه وتعالى حينما خلق الإنسان بهذا الشكل المعجز من الإنتظام والترتيب فلابد له سبحانه أن يقوم بمقدمات يصون بها غرض الخلقة من العبث واللغو ، بحيث لولا القيام بهذه المقدمات والمبادئ من جانبه سبحانه وتعالى لصار فعله خالياً من الغاية ، وخالف الحكمة التي يتنزه بها سبحانه من العبث، ومن هذه المبادئ والمقدمات إرسال الرسل لتبيين طريق السعادة والتكامل للإنسان، ومن تلك المقدمات أيضاً إعطاء القدرة للإنسان على القيام بالأعمال ، ومنها أيضاً بيان تكاليف الإنسان، ماذا عليه أن يعمل في الدنيا؟ وما هو الصراط الذي إن سار عليه بلغ رضوان الله تعالى وحصل على الجنة؟ فهذه المقدمات لازمة لكي يتحصل بها غرض الخلقة؟ أما اللطف المقرِّب فهو ما يقرِّب ويُحبِّب للإنسان فعل الطاعة ويجنِّبُهُ من فعل المعصية ، فمثلاً إنّ رسل الله يبشرون الإنسان إن هو سار على المنهج الإلهي وصار عبداً مطيعاً صالحاً فإنّ له الجنة خالداً فيها ، وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من النعم الوافرة والآلاء الكثيرة التي تشوِّق الإنسان إلى فعل الطاعة ، وإن هو خالف هذا المنهج وعصى ربه فإنّ له النار الحامية ، فهذا الفعل من قبل الباري تعالى يُلزم الإنسان بأن يكون صالحاً مطيعاً أو كما جاء في قوله تعالى: ((وما أرسلنا في قرية من نبيٍّ إلاّ أخذنا أهلها بالبأساء والضرّاء لعلهم يتضرعون))، فقيامه سبحانه بهذه التدابير وابتلاء الناس من قبله سبحانه مثلاً بالقحط أو انتشار الأوبئة والأمراض أو حدوث السيول أو حدوث الزلازل والفيضانات وما أشبهها لكي يُحفز الناس للإلتجاء إلى ربهم فيدعونه متضرعين مستغيثين ، فيستحقون بذلك رحمته وثوابه ويدفعون سخطه وعذابه. فهذه الإبتلاءات أو التبشير بالجنة والتحذير من النار مبادئ أساسية لدفع الإنسان إلى الطاعة وابتعاده عن المعصية ولا يؤديها بادئ ذي بدء إلاّ الأنبياء ، ولذلك صارت هذه القاعدة دليلاً على وجوب بعثة الأنبياء عليهم السلام.





لا تضربوا الأطفال

كثير من الأَسَر المسلمة تلجأ إلى ضرب أبناءها الأطفال بغية تأديبهم وفي بعض الأحيان حينما يخالف الطفل مخالفة كبيرة بنظر أسرته تلجأ إلى ضربه تشفياً، وهذا العمل غير صحيح من وجهة النظر الشرعية والنفسية والإنسانية.

أما من وجهة النظر الشرعية

فلا يجوز للأم ولا لأحد من الناس ضرب الطفل، فإذا كان ضربه للتأديب فإن ذاك من مختصات الأب وليس له أن يضربه للتشفي، ويجوز للأم أو الأخت والأخ أن يستأذن الأب في ضرب الطفل للتأديب فقط، وبشرط أن لا يؤدي الضرب إلى الإدماء أو احمرار الجلد أو الزرقة الحاصلة من شدة الضرب وفي حالة الإدماء والحمرة تجب الدية على الضارب سواء كان أباً أو غيره.

أما كيفية الضرب ومحله للتأديب، فلو كفت ضربتان لم يجز الضرب بأكثر من ذلك ويراعى في الضرب المكان الأقل ضرراً فالضرب على الوجه أشد من الضرب على الظهر، ولا يجوز أن تزداد الضربات على خمسة أو ستة وعلى أن تكون خفيفة.

أما من وجهة النظر النفسية والإنسانية

فالطفل عالَمٌ قائم بذاته لا يجوز أن تُخدَش مشاعره بالإهانة والازدراء والعقوبة، وإذا ما أردنا أن ينشأ هذا الطفل سوياً فلابد من احترامه، ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وآله يوفر العواطف والرحمة والشفقة معهم ويكنيهم وكذلك فعل أهل بيته عليهم السلام، أما ضربه وتوجيعه بالعقوبة فيخلق العقد النفسية في شخصيته، وعند إساءة الطفل لابد أن يُفهَم بنتيجة عمله ويُحذَّر أن يعود لمثله وسط معايير الحب والشفقة والرحمة.






حكمة جحا
كلمات: علي الصياحي رسوم: هاشم البكاء
سافر جحا وأخذ معه كيس كبير وضع فيه مبالغ نقدية كبيرة ترى من خارج الكيس وفي الأثناء تعرض له شخصان تبين أنهما لصان وأرادا ما في الكيس وإلا قتلاه
فقال لهما: لا داعي للقتل والتهديد
أنا لا أعطيكما الكيس كرهاً، ولكني أعطيكما إياه طوعاً حلالاً للأقوى منكما، فأيكما كان الأقوى أعطيته إياه
فأخذ اللصان كل يقول أنا الأقوى، حتى تشاتما وتضاربا بعنف فكسّر كل منهما عظام يد الآخر ورجليه ووقعا على الأرض لا يستطيعان حراكاً
وهنا حمل جحا كيسه وقال لهما: هذا ما أردتماه لنفسيكما فكلاه هنيئاً مريئاً ! !